

## (الخطبة الأولى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً)، (وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) لا يضيع عند الله تعالى شيء لا كلمة ولا ألم ولا خطوة ولا حسنة وحاشا لله ان تضيع عنده الودائع (وأعمال العاملين لديك محفوظة) فإن كنا من العاملين فإن أعمالنا محفوظة لا يضيع منها شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة (أَنْتِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى) ويوم القيامة (مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فالصغيرة والكبيرة مسجلة من أعمالنا إن حسنة تسجل حسنة وإن سيئة تسجل سيئة ولكن الله تعالى الكريم أكرم الأكرمين (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) هناك أناس وكما يتحدث القرآن الكريم يبدل سيئتهم حسنة ويعطي عليها عشر درجات لأن الحسنة بعشر أمثالها، فكيف نكون من أولئك الناس الذين إذا أسأؤوا يبدل الله سيئاتهم حسنات وهذا طريقه سهل ويستطيع البشر ان يفعله فأنت إذا أحببت شخصاً تستحسن سيئته إذا كانت بينه وبين الله تعالى محبة فإن الله يحول سيئته إلى حسنة (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظَلْمُ رَبُّكَ أَحَدًا).

## ذكرى شهادة الإمام الحسن العسكري(ع)

لدينا ذكرى ولادة الحسن العسكري(ع) في الثامن من ربيع الثاني، وعاد مرقد الإمامين العسكريين(ع) بحمد الله مشيداً تعبيراً عن اقتدار العراق وانتصار أهل البيت(ع) وانتصار مشروع الوحدة العراقية سنة وشيعة، وقبة الإمامين العسكريين(ع) شاهد على نجاح مشروع الوحدة في العراق ونحن نشكر القائمين على هذا العمل وكل من ساهم من الناس المجاهدين من الشباب الذين عملوا تبرعاً بلا أجور، ونشكر شيعة أهل البيت بالخصوص على عقلانيتهم الكبيرة وصبرهم الكبير بعد هدم قبة الإمامين العسكريين(ع) فقد كان هناك مشروعان، مشروع رآه بعض الناس وهو مقتضى الانفعال النفسي والغيرة والحرص ورد الصاع صاعين وأسموه مشروع توازن الرعب ولكن بحمد الله شيعة أهل البيت استمعوا إلى كلام مرجعيتهم

الدينية ونائب الإمام المعصوم(ع) الذين قال بضبط النفس وعدم الرد بالمثل والنتيجة انهم انتصروا(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً) وبحمد الله بغداد عامرة وسامراء عامرة والقبة مشيدة وشكرنا لشيعة أهل البيت على التزامهم برأي المرجعية الدينية وعدم اندفاعهم مع الانفعالات النفسية حتى إذا كانت انفعالات صحيحة لكن ليس كل صحيح يستطيع الإنسان ان يفعله على الأرض!! الشيعة صبروا وشكر الله لهم صبرهم بل إنهم كانوا أكثرأ وعياً من قضية سنة ضد شيعة، والذي عمل ذلك العمل البعثيون والقتلة المجرمون لا سنة ولا شيعة ويريدون ان يركبوننا مرة أخرى ويوقعوا الفتنة بيننا حيث كان الشيعة أكثر عقلاً وهذا العقل تسرب وأصبحنا نجده عند إخواننا السنة وأدركوا أيضاً إن هذه فتنة للإيقاع بين السنة والشيعة سرعان ما تلاحموا وتوحدوا ولا توجد ردود أفعال بالمثل وما شاكل ذلك، إذن شكرنا لأهل السنة أيضاً وخصوصاً أهل سامراء حينما استقبلوا ثلاثة ملايين زائر في ذكرى شهادة الإمام الحسن العسكري(ع) بالأيام الماضية وسامراء صغيرة لكن الجميع قال ان أهالي سامراء فتحو أبوابهم إلى الشيعة وضيفوهم وهذا حق وصحيح، وذكرت هذا الموضوع في طهران في صلاة الجمعة في بيان الوحدة بين العراقيين سنة وشيعة وقلت في شهادة الإمام الحسن العسكري(ع) قد ذهب للزيارة ثلاثة ملايين شيعي عراقي وسامراء كلها سنية ولا تتسع لمثل هذا العدد مع ذلك فتح أهالي سامراء صدورهم وبيوتهم للشيعة والحمد لله لم يحدث شيء، ونحمد الله تعالى ونسأله ان يديم لنا الوحدة والصفاء والأمان وشكرنا للإمامين العسكريين(ع) وتحدثني نفسي بأن الذي حدث هو فداء الإمامين العسكريين(ع) لشيعتهم، وأذكر كلمة منسوبة للإمام موسى بن جعفر(ع) (حينما قال له الخليفة العباسي: أتتبع شيعتك أو أسجنتك؟ فمد الإمام يديه وقال: أنا فداء لشيعتي) وكان بإمكان الإمامين العسكريين(ع) منع الذي حدث، لكن رضوا به في سبيل توحيد الشيعة وانتصارهم، وعاد الشيعة بخير وقبتهم ومرقدهم يشعان إلى عنان السماء.

## نقد الفكر الحدائي / تفسير الدين في الفكر الحدائي

من جملة أطروحات الفكر الحدائي هو تفسير الدين والإسلام حيث يقدمون تفسيراً جديداً للدين وبالنتيجة لا يبقون من الدين أسماً ولا رسماً ويقولون هذا الدين!! فيعرفون الدين بأنه الإيمان بدون شريعة أو أحكام، ثم يأتون للإيمان يقولون أن أية عقيدة في قلبك هي من الإيمان!! فإن اعتقدت بصنم فهو إيمان أو اعتقدت بالحداد فهو إيمان وهكذا!! ونقف عند فقرة إخلاء الدين من الشريعة!! الدين عبارة عن إيمان مع أخلاق بلا شريعة! دليلهم على ذلك والقرآن وسنة النبي(ص) فيها أحكام وشريعة وغيرها من الأمور والأحكام العبادية، فيقولون ان هذه الشريعة التي جاء بها رسول الله(ص) هي تجربته الشخصية لتطبيق القيم وهي ليست نافذة علينا، فهو أراد ان يمارس قيم الصدق و العدالة، أنه يومئذ كانت بهذا الشكل، كما كان الصدق والحرب بهذا الشكل، في تجربة شخصية وليس لها امتداد على مدى الأزمنة، ثم يستشهدوا بالقرآن الكريم ويقولون أليس في القرآن ناسخ ومنسوخ فإذا كان كذلك فلماذا لا ننسخ الآيات والتشريعات السابقة!!

وهذه أباطيل وأهواء شيطانية وليس فيها شيء من العلم فالهوى يصيغ نفسه بصياغات يقولون إنها علمية والحال إنها لست كذلك، إن ما جاء من آيات الأحكام في الشريعة هو وحي من عند الله تعالى مفروض حتى على رسول الله(ص) وهذه الصياغات التشريعية لم يأت بها رسول الله(ص) بل تلقاها من الوحي ولم يكن يجز له ان يتصرف فيها وان تفرضون على النبي(ص) خلاف ما يراه هو وهذا عدم إيمان بالنبوة والقرآن الكريم يتحدث عن هذا المضمون(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)، (اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) ثم القرآن الكريم يهدد النبي(ص)، وأما هؤلاء إذا لم يؤمنوا بالقرآن ذلك شيء آخر وهم كذلك، فيقول القرآن (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) في آية أخرى هو النبي(ص) يخبره الله تعالى ان يقول(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ) فيقول هذه المحرمات التي استلمتها من الوحي، إذن الشريعة التي جاء بها رسول الله(ص) هي وحي إلهي وليست تجربة شخصية ومذاق شخصي، أما قولكم ناسخ ومنسوخ فمن هو الناسخ؟

أنه الله تعالى ينسخ وليس العبد وحتى رسول الله (ص) لم يكن ينسخ آية قرآنية والأئمة كذلك ولا يجوز لهم أن ينسخوا فإذا كان هناك ناسخ ومنسوخ لأسباب ما فهل نقول: بما ان في القرآن هناك ناسخ ومنسوخ إذن نحن في القرن الحادي والعشرين لننسخ تلك الآيات والتشريعات؟ وهذا يعود إلى ان هؤلاء يريدون رسالة جديدة ونبوة جديدة والواقع هو كذب فإنكم تريدون نسخ القرآن وان نبوة النبي(ص) قد انتهت وتريدون شريعة جديدة!!

وهذه بعض جهالات الحدائين وسيقولون شيئاً آخرأ وهو ان الثقافة تطورت وهناك ثقافات جديدة ثم تكن مألوفة ويجب ان نواكبها من جملة تلك الثقافات حقوق الإنسان وما شاكل ذلك والناس الآن لا يقبلون القصاص وقطع اليد والعين بالعين والأذن بالأذن هذه لغة قديمة ونحن يجب ان نتكيف مع الثقافة الجديدة وحقوق الإنسان وإلا فإن الدين سيفشل في مواكبة الحياة! جواب ذلك: ان هذه الثقافة الجديدة ليست ثابتة إنسانية، لأنها مختلفة بين شعب وشعب فلا تعمم إلى سائر الشعوب، وهي أيضاً ثقافة عابرة فالיום بهذا الشكل وغداً بشكلٍ آخر، الماركسية حكمت ثمانون عاماً ثم انتهى كل شيء هذه ليست ثابتة بل مذاقات بشرية مؤقتة، فهل يجب على البشرية ان تمشي مع الثقافات العابرة والمختلفة والمتعددة بعنوان ان هذه ثقافة جديدة فإذا كان كذلك فنحن نقول لكم أيها الناس، أن هناك ثقافة جديدة ضاربة في الأعماق أسمها ثقافة الشنوذ الجنسي يطالب به عشرات الآلاف في الغرب وشرعوا فيه تشريعاً، فهل تقولون أنه يجب ان ننسخ الآيات القرآنية ونقبل بالشنوذ الجنسي إذن لم يبق من الإسلام شيء ولا حتى مواكبة العصر بأن ننزل إلى ثقافات جاهلية سريعة متحولة سرعان ما يرجع عنها الإنسان، وهكذا ثقافة القمار الذي هو اليوم، والخمر كذلك الذي لا توجد مائدة بدون خمر، فهل صحيح ان هذه ثقافة بشرية تعبر عن حضارة نواكبها ونخضع لها؟ أم هي قضايا ذوقية عابرة مؤقتة، فما هو الدليل على ان هذه ثقافة إنسانية أصيلة؟ ومن الخطأ ان نقول هذه ثقافة جديدة يجب ان نواكبها، بل هي تصورات ومذاقات عابرة، والحقيقة أقول لكم بأن هؤلاء أصيبوا بهزيمة نفسية فيتصورون ان موج الحضارة الغربية لا يمكن إلا ان نسجد ونخضع له وهم في غفلة عن الحقيقة، اليوم الإسلام بدأ يدق أبواب الغرب وأوروبا فلماذا يصاب المسلم

بهزيمة نفسية فيقول إذا لم أكن مثلهم إذن لا يمكن ان أتطور هنا جهل وشيطان وهزيمة  
نفسية الإسلام اليوم أقوى، وقبل ثلاثين عاماً كان هناك أقطاب قوى الاتحاد السوفيتي  
وأمریکا، والآن الآلاف يدخلون الإسلام في أوروبا ويطالبون التعرف على الشريعة الإسلامية.

## (الخطبة الثانية)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

في الخطبة الثانية لدينا حديث في الشأن العراقي

### ذكرى تحرير العراق

#### وشهادة السيد محمد باقر الصدر وأخته(رض)

نقف على أبواب الذكرى السنوية السادسة لتحرير العراق من الدكتاتورية وسقوط صنم بغداد ونجاة العراقيين من حزب البعث وقبضته ولؤمه ففي (التاسع من نيسان) تنفس العراقيون الحرية وكان عليهم بعد ذلك ان يبنوا نظاماً سياسياً جديداً ويحرروا العراق أيضاً من الاحتلال ويعيدوا الاستقلال والاستقرار، ونحن ندخل بعد أيام في السنة السابعة والعراقيون في عمل دؤوب لبناء العراق الجديد واستعراض وقفات جداً سريعة، لنستذكر أيضاً في مثل هذا اليوم شهادة آية الله العظمى أستاذنا الفيلسوف المرجع الفقيه العابد العارف السيد محمد باقر الصدر الذي قتله الطاغية صدام هو وأخته العلوية العالمة الفاضلة الجليلة بنت الهدى(رضوان الله عليهما)، بخصوص ذكرى الشهيد السيد محمد باقر الصدر أسجل بهذا الخصوص أنه كان أول من دعا إلى التغيير وإلى تحرر العراق من نظام العفالة يوم قال(يجب على كل عراقي ان يبذل كل ما بوسعه من أجل إزالة هذا الكابوس عن صدر العراق الحبيب، وان الأمة تحتاج في يقظتها إلى دم كدم الحسين(ع) وحيث لا يوجد شخص بمستوى الحسين(ع) إذن نحتاج إلى مجموعة دماء حتى توقظ هذه الأمة) وبالفعل هذا هو ما حدث سيل الدماء وقطار الشهداء استمر إلى ان سقي ضمير الأمة بدم هؤلاء الشهداء فكان هذا العراق الجديد، وكان يقول في تقديره للجمهور(الجماهير قد تصبر ولكنها لا تستسلم) والشعب العراقي صبر خمساً وثلاثين سنة لكنه لم يتنازل عن مبادئه، والجماهير ما صنعت اليوم وهذا تراكم إيمان وصبر وتحمل ويقظة ضمير تفجر لبناء العراق الجديد، وبهذا الخصوص إذ نقف وقفة تكريم لهذا الرجل العالم الفقيه وتمجيد(رض) وعلى أخته البطلة الشجاعة العالمة المؤلفة بنت الهدى وهؤلاء رمز العراق رجالاً ونساءً،

## الدعوة إلى الوحدة

من هذه الفرصة نستفيد لدعوة البيت الإسلامي للتوحد أمام خطر عودة البعث، واليوم على الإسلاميين في العراق ان يتوحدوا فإذا اختلفوا عاد البعث إلى العراق وكلكم تلاميذ الشهيد الصدر وأبناء هذه المدرسة ولا يجوز ان نبحث عن نقاط الضعف عند هذا وذاك، ولا يجوز ان يفكر البعض بكسب حصة أكبر من الآخر وهذا ليس تفكيراً دينياً، التشيع عندنا أعظم من كل كياناتنا وأحزابنا، الآن التشيع في العراق مهدد بالخطر إذن نحن مع كل هذه الكيانات إذا اتحدت، ونحن لسنا معهم جميعاً إذا اختلفوا وأقول الشعب العراقي سينبذ كل الأحزاب الإسلامية إذا اختلفت فيما بينها، التشيع أهم من أحزابنا السياسية فلا تعرضوا أيها السادة المسؤولون والكيانات والأحزاب التشيع إلى الخطر بخلافات داخلية حزبية فئوية ليست لأجل الوطن، وحينئذٍ إذا اتحدنا فإن يد الله مع الجماعة، وحاربنا العالم طوال ست سنوات وفشلوا لأننا كنا متحدين، والمرجعية الدينية تريد وحدتكم لا تقبل بالاختلافات، وكل كيان سينفتح على حزب البعث سينبذه الشعب العراقي مهما كانت المبررات ولا استثنى أحد المجلس الأعلى، وحزب الدعوة، التيار الصدري، الفضيلة، الحزب الإسلامي وكل الجماعات شيعية أو سنية وأدري ان نية البعض حسنة وأقدر أخواني جميعاً، وفي الانتخابات القادمة ستظهر هذه النتائج وكل كيان يقترب ولو بأنملة سيخسر أضعاف ذلك من الشعب العراقي وقد يفكر المسؤول تفكيراً صحيحاً لكن الناس سيفقدون الثقة بك وستفتح الأبواب للذئاب، العراق مزرعة لا تدنسوها بذئاب البعث ولا خير في عودة البعثيين من الخارج.

### ماذا بعد ست سنوات من التجربة العراقية:

- ١- العراق دولة تحكمها المؤسسات ويحكمها الدستور
- ٢- العراق حاضر في الوسط العربي والإسلامي والعالمي
- ٣- العراق قادر على مواجهة الأزمات الأمنية والاقتصادية والسياسية
- ٤- العراق بعد ست سنوات فرض نفسه في الواقع العربي والإسلامي

في مؤتمر التقريب بين المذاهب الذي جرى مؤخراً في طهران تحدث الشيخ هاشمي الرفسنجاني للإعلام قائلاً: إني مشيت من سامراء إلى النجف فلم أرَ جندياً أمريكياً واحداً. فإنه يريد القول بأن هذه التجربة قد نجحت وربما تصور العالم شيئاً آخرًا لكن العراق فرض نفسه بعد ست سنوات في الواقع العربي والواقع الإسلامي والواقع العالمي، وفي قمة الدوحة لم يكن يشيرون إلى ان العراق قد قطع مراحلَ والسيد رئيس الوزراء تحفظ على الفقرة وخيراً وافقوا على تعديلها وان العراق عبر مرحلة الحرب الأهلية واستطاع ان ينجح في تجربته السياسية، فالعراق كآية دولة من الدول لا يريد ان يعزل عن سائر الشعوب في عمقه العربي والإسلامي وفي امتداده الدولي إذن العراق من ناحية هو غير محتاج ومن ناحية أخرى هو محتاج إلى الجميع.

ولا نريد ان ننسى المشاكل حينما نتحدث عن ست سنوات مضت هناك ألف مشكلة ومشكلة، لكن المهم هل نعمل نحن على حل المشاكل؟ بالأمس كانت مشكل الإرهاب واليوم انتهت إذن هناك عمل حقيقي لعبور تلك المشاكل.

الشعب العراقي مؤهل لتأسيس تجربة جديدة عاشت مع الاحتلال والفتن الداخلية والحصار وركام الماضي واستطاعت ان تتجح في كل ذلك(وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) والعراقيون ركبوا هذه السفينة.

## المحور الثاني: مشاكل الناس

أسلط الضوء اليوم على مشكلتين:

الأولى: مشكلة قطع الطرق والحواجز الكونكريتية وهذه المشكلة يئن منها الناس في بغداد وفي محافظات أخرى وممكن شيئاً ما هنا في النجف الأشرف، أيها السادة الكرام ربما في ظرف مضى كانت هناك أعذار لكن اليوم لا توجد أعذار وأقول بصريح العبارة أرفعوا هذه الحواجز الكونكريتية ولا يجوز قطع الشوارع وإيذاء الناس، والله يعلم إني غير راضٍ من قطع الشارع لصلاة الجمعة ومرات قلت لا تقطعوا الشارع وأقولها مرة أخرى فهذا إيذاء للناس ولا

يجوز إيذاء الناس، وإذا أتى مسؤول إلى النجف تقطع الشوارع لثلاثة أيام والناس يتلظون من الألم ومشاكل النقل، ولا أتحدث عما مضى ولكن من الآن أيها السادة المسؤولين يكفي قطع شوارع وحواجز وأبدأ من نفسي فأرواحنا ليست أعز من أرواح الناس، وليكن لنا أسو بالعبد الصالح السيد السيستاني (أطال الله عمره الشريف) يسكن في زقاق وبجانبه المحلات التجارية، وإنصافاً نشكر الأجهزة الأمنية على ما مضى في كل العراق والله تبارك وتعالى هو الحافظ وهو الناصر.

**ثانياً:** المواكب الضخمة أيضاً المسؤول لديه موكب حماية من سيارتين ممكن، ربما أمس كنا نحتاج ذلك ولكن الآن لا نحتاج وأشكر السادة في النجف الذين دعوا إلى تخفيف مواكب المسؤولين فالكثرة لا تصنع شيئاً وأضم صوتي إلى صوت الدولة في تخفيف وتخفيض مواكب المسؤولين والشخصيات.

**ثالثاً:** الحديث أيضاً عن الطبقات الفقيرة الله تبارك وتعالى يريد خدمة الناس والدين يريد خدمة الناس، يجب ان ن فكر بخدمة الطبقة الفقيرة ومن اليوم الأول قلنا الله الله في الطبقات الشعبية الفقيرة بالأمس الأول ذهبت لزيارة البيوت في الجديدة الثالثة فأرى أشياء لا تصدق الفقر والبيوت الصغيرة جدا لا تدخلها الشمس تحتوي على ثلاث عوائل وفوق ذلك يأتي جابي الكهرباء يريد (٦٠ ألف دينار) من هؤلاء المساكين، فأيتها الدولة تعالوا خططوا وقتنوا لهذا الفقير وأدعو مؤسسة الكهرباء لمراجعة حقيقية وهؤلاء يجب ان يعفون من ضريبة الكهرباء وان يتناسب مع وارده الشهري وهذا الشيء قابل للدراسة، وهناك ظاهرة الاهتمام بالأحياء الغنية وإهمال الأحياء الفقيرة وهذه الظاهرة خطأ وهناك خلل في الهندسة فالشوارع في الأحياء الثرية مبلطة وغير مبلطة في الأحياء الفقيرة مع تقديري لحسن النية وأرجو من الدورة القادمة في مجلس المحافظة ان يكونوا من حملة هم الفقراء.